به ثم صفره وحقده والفرق بين التسميع وبين الرياء كما ياتي ان العمل
في صورة التسميع يقع خالصا لله تعالى ثم يعقبه قصد وجه الناس
وفي الرياء يقع مقارنا لقصد وجه الناس ولذا كان مفسد للعبادة
في الجملة والله اعلم وقوله ود الحسد عطف على العجب اي وجب
عليك ان تجتنب ود الحسد فالاضافة فيه بيانية وهو تمني زوال
نعمة المحسود سواء تمنى انتقالها اليه ام لا كما ياتي واعلم ان
الحسد يشترك مع الغبطة في انهما طلب بالقلب ويفترقان
من حيث ان الحسد تمني زوال النعمة عن الغير والغبطة
تمني حصول مثل نعمة الغير من غير تعرض لطلب زوالها
عن صاحبها وربما عبر عنها بالحسد مثل لاحسد الا في
اثنتين الحديث مجازا وحكم الحسد في الشريعة التحريم
وحكم الغبطة الاباحة لعدم اقتضائها المفسدة البتة ودليل
تحريمه الكتاب كقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد ام
يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض اي زواله بقرينة النهي عنه والسنة
كقوله عليه السلام دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي
الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفسي بيده لا تؤمنون
حتى تحابوا الحديث واما الاجماع فانه منعقد بين الامة على
تحريمه وذمه لانه اعتراض على الحق ومعاندة له حيث انعم
على غير الحاسد بما لم يعطه اياه فهو يريد بنقض فعله وازالة
فضله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قلت بما صار العجب
والكبر والحسد طبايع لا اختيار للمكلف فيها فكيف يواخذ
بها حينئذ قلت اذا صارت كذلك كان المكلف به عدم تعاطي

اسبابها

اسبابها والعمل بمقتضاها والله اعلم وقوله وكالمراء معطوف على
كالعجب اي وجب عليك ان تجتنب المراء في الدين وهو بالمد لغة
الاستخراج ماخوذ من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها
لتدر لبنها ومريت الفرس اذا استخرجت جريه بسوط او
غيره فكان كلا من المتماريين يمري صاحبه اي يستخرج
ما عنده او ما في كلامه وفي العرف منازعة الغير فيما يدعي
صوابه ولو ظنا قال تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا قال
الغزالي والمذموم منه طعنك في كلام الغير لاظهار خلل
فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه
اثني تنبيه قد ظهر لك ان المراء لاحقاق الحق وابطال الباطل
مطلوب شرعا ولفضيحة الخصم من غير غرض صحيح سوى ذلك
حرام ولعله اعاد الكاف معه لينبه على ذلك وقوله والجدل سواء جعل
معطوفا على ما قبله او على العجب مجرور بسكن اخره للوزن ويقال
فيه الجدال ايضا وهي لغة القران مصدر جادل اذا خاصم من
الجدل بسكون الدال وهو شدة الفتل وهو نسج الشعر ونحوه
عريضا وقيل نسجه محرفا قال الغزالي واما الجدال فعبارة عن
امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها وعرفه بعضهم بانه
مقابلة الحجة بالحجة وبعضهم بانه تفاوض بين اثنين فصاعدا
لتحقيق حق او ابطال باطل والمحرم منه المراد هنا ما كان
لاحقاق باطل او ابطال حق او ما كان لاظهار الخلل في كلام
الغير ليثنسب بذلك شرف العلم لنفسه وخسة الجهل
لغيره واعلم ان كلا من المراء والجدال قد يجامع الاخر بل قيل
هما بمعنى واحد لا يتحقق الا بين اثنين فصاعدا واما المحرا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)